

قلوب من زجاج

فى المبدء ..

خلفنا الله من صلصال كالفخار

وحين نفخ فينا من روحه

جعل قلوبنا من زجاج

وهذا الزجاج رقيق جدا

وشفاف للغاية

لذلك عندما نقع فى الحب

يتحول لونه

فيصبح ورديا

وفى أحيان أخرى

بلون البحر والسماء

ولكنه حين يخلو من الحب

يصبح فى سواد الحجرة المظلمة

وقد ينكسر ..

فتتطاير شظاياه فى كل أركان المصدر

وتنغرس أطرافها المدببة

فى اللحم والعظام

ويستحيل اقتلاعها منها

ما الذى يجعل الحب

الذى يسكن القلب

بهذا المضعف

وبكل تلك القوة ؟ !

إنه يشبه القطرة الصغيرة

التي نتينها بعد الولادة

ونظل نسقيها رشقات اللبن

ونربت عيها بحنان

حتى ذألفنا

وتتعود علينا

وعندما تكبر

يصبح من الصعب التحكم فيها

وبالتدريج .. تبرز شخصيتها

وتصير لها عاداتها الخاصة

التي لا يمكننا أن نكسرها

أو نعدل منها

فهي تمضي كما يحلو لها ، وتذهب

وتنام ، وتستيقظ

وإذا رغبنا في دعوتها إلى حجرنا

نظرت إلينا بلا مبالاة

ومشت لتجلس حيث تريد

* □ *

وهكذا الحب

عندما نريده لا نجده

وحين نجده

لنا نعرف أبدا

متى يرحل عنّا!
